[134] الرجال لم يسلك هذا المسلك، فالعيب به من غرائب التمحلات. نعم وقع في الخلاصة مؤاخذات نبه عليها الرجاليون وذكرناها في هذا الكتاب، كما وقع في غيرها من كتب الرجال، لكن صاحبنا لم يعب بها، بل عاب بمن لا عيب فيه. وأما أن سائر مصنفاته كذلك - أي: إن قال عن الغير كما ظهر له بمهارته وحذقه - فكفى بهذا الكلام شيئا لقائله (1). والسيد الامين وإن أنصف في الجواب على ما قاله السيد الخوانساري، لكن تحامله الشديد على السيد والتعبير عنه بمثل هذه الالفاظ أخرجه عن الانصاف، فلا يليق بمقام سيدنا العلامة الخوانساري رحمه ا أن يعبر عنه بمثل ما عبر السيد الامين. ومع هذه كله نرى السيد الامين رحمه ا وقع بنفس الامر الذي عاب به السيد الخوانساري حيث قال: ثم نقول تحدثا بنعمة ا: ونحن بحمده تعالى إن لم تساو مؤلفاتنا مؤلفات من ذكر في عددها فهي تقاربها، وفي أكثرها بحث وتمحيص وإعمال فكر، مع أنهم كانوا في سعة من العيش وكثرة الخدم، ونحن بالضد من ذلك، والمجلسي كان عنده من الكتاب من يكفيه، ونحن نتولى كتابة ما نؤلفه بنفسنا تسويدا وتبييضا وتصحيحا عند الطبع مع مباشرة أمر المعاش (2)! (1) قال الطريحي: وعن بعض الافاضل: وجد بخطه - أي: العلامة - خمسمائة مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه (3). وقال الخوانساري: ولا استبعاد بذلك أيضا، حيث إن من جملة كتبه ما هو على حسب وضعه في مجلد كتابي، ومنها ما هو في مجلدين كذلك، أو في ثلاث مجلدات،

_____ (1) أعيان الشيعة 5 / 403. (2) المصدر السابق. (3) مجمع البحرين 6 / 123 علم. _____